قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد ٥، العدد (٢)، ديسمبر٢٠١٣م، ص١٠٩-١٢٨

© ٢٠١٣ مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

جهود المستشرقين في تحقيق مصادر المكتبة القرآنية ونشرها: جمعاً ودراسةً

الدكتور/ محمد بن فوزان العمر[١]

(The Efforts of the Orientalists in Reviewing and Publishing The Islamic Quranic Literatures: Compilation and Study)[(*)]

Dr. Muhammad ibn Fawzan al-Umar[2]

ABSTRACT

This study is attempting to investigate the entire Orientalists' publications in the Quranic studies which have been built on one main and significant question: what are the efforts of Orientalists in the Quranic studies? To answer this question, the researcher used the inductive and descriptive method beside data analysis in studying the Orientalists' books. This study ensures to investigate the origin books, and the main issues in each book, and what kind of achievement have the orientalists done. The conclusion of this study found that the entire Orientalists' publications in the Quranic studies don't exceed nineteen books. Indeed, their achievements are very important in the Quranic studies regardless their objectives or their main scholarly mistakes in the method and the knowledge.

Keywords: *Orientalists, Quranic Studies, manuscripts achievement.*

---

[١] أستاذ مشارك بكلية التربية، قسم الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود الرياض.

[(*)] This article was submitted on: 15/06/2013 and accepted for publication on: 03/12/2013.

[2] Dr. Muhammad F. al-Umar is an Associate Prof. at King Saud University, Alomar-444@hotmail.com

ملخص

لقد حاولت هذه الدِّراسة استقصاء ما حققه المستشرقون وما نشروه من كتب التراث في الدراسات القرآنية، والسؤال المحوري الذي قامت عليه هذه الدراسة هو: ما مدى الإسهام الاستشراقي في تحقيق مصادر الدراسات القرآنية؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فقد اتبعت هذه الدراسة منهجا استقرائيا وصفيا تحليليا في دراسة كتب التراث التي حققها المستشرقون، وحرصت هذه الدراسة في استقصاء تلك الدراسات في مصادرها الأوليَّة، وأهم القضايا في كل مصنف وما قام به المستشرق المحقِّق من عمل في التحقيق. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن ما حققه المستشرقون من أمهات كتب علوم القرآن والقراءات لا يتجاوز تسعة عشر مصنفا. غير أن أعمالهم تعدُّ إنجازًا علميًّا في مجال الدراسات القرآنية بغضِّ النظر عن أهدافهم وعن الأخطاء العلمية والمنهجيَّة التي وقعوا فيها.

كلمات دالَّة: مستشرقون، دراسات قرآنية، تحقيق مخطوطات.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. (آل عمران: ١٠٢)

قبل كتابتي لهذا البحث ودخولي فيه كنت أظن غاية الظن أن ماحققه ونشرهُ المستشرقون في الدراسات القرآنية كثير يصعب استيعابه وحصره، ولكن بعد الاستقراء والتتبع تبين لي أن ماحققهُ ونشرهُ المستشرقون لايتجاوز ثمانية عشر كتاباً من كتب علوم القرآن والتفسير والقراءات والتجويد عدا المصحف الشريف، ومع هذا كانت آثارهم السلبية في تلك الكتب كثيرة، من حيث: التصرف في النص حذفاً وإضافةً، وانتقاء الأحاديث والآثار الضعيفة والغريبة والشاذة، واعتمادهم على تفاسير المعتزلة والأشاعرة، و كتب القراءات الشاذة غالباً.

تعريف الاستشراقُ: هو تعبير يدلُّ على الاتجاه نحو الشرق، ويُطلق على كُلِّ ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم.ويُقصد بذلك التيار الفكري الذي يتمثَّلُ في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته[١]. **فالمستشرق:** هو عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية عقدية كانت أو تاريخية أو أدبية أو حضارية... إلخ[٢].

ولقد نشأ الاستشراقُ في بداية القرن الثامن الميلادي، إذ شهدت جامعات إشبيلية، وقرطبة، وغرناطة

---

[١] الجهني، مانع بن حمَّاد. (١٤٢٠هـ). **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط.٤، (٦٨٧/٢).

[٢] رضوان، عمر بن إبراهيم. (١٤١٣هـ). **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وآدابه**. دار طيبة، ٢٣/١.

إقبالاً كبيرًا من الأوروبيين لدراسة الحضارات الإسلامية[١].وحدَّد بعضهم القرن العاشر الميلادي بدايةً للاستشراق فأرجعوا ذلك إلى تزايد اهتمام الغرب باللغة العربية وآدابها وتزايد الاهتمام بحركة الترجمة[٢].

ولقد تناولتْ الدراسات القرآنية عند المستشرقين عددًا كبيرًا من الموضوعات المرتبطة بالقرآن الكريم من منظور استشراقي يختلف كثيرًا عن وجهة النظر الإسلامية، وعلى الرغم من أن معظم موضوعات الدراسات القرآنية عند المستشرقين تدور حول شبهات استشراقية عن القرآن الكريم فإنه من الممكن حصر هذه الموضوعات وتقديمها في صورة عملية تعكس الاهتمام العلمي الاستشراقي بالقرآن الكريم. ومنها على سبيل الإجمال: البلاغة، والإعجاز القرآني، ولغة القرآن الكريم، والأسلوب القرآني، وغريب القرآن، وقصص الأنبياء في القرآن الكريم، وترجمة معانيه، وغيرها من الموضوعات[٣].

ومن ثمَّ نشِط الاستشراقُ في القرن الثاني عشر الميلادي بتأثير الحروب الصليبية والتي استمرت زُهاء قرنين من الزمن، ومُنِيَ فيها الصليبيون بالفشل، وتركت في نفوس النصارى الحقد والكُره للمسلمين، فاهتموا بالاستشراق حيث رأوا أن محاربة الإسلام بقوة السلاح لا تُجدي وأن أجدى طريق هو: الاستشراق للحَدّ من انتشار الإسلام في الغرب، والتعرف على بلاد المسلمين وثقافاتهم ومعتقدهم وآدابهم تمهيدًا للتأثير على هذه البلاد وأهلها[٤]. ثُمَّ ازداد نشاطُهُ مع بداية الأطماع الأُورُوبية الاستعمارية للعالم الإسلامي في القرن الثامن عشر الميلادي حينما ضعُفت الدولة العثمانية، إذ ظهر مفهوم الاستشراق في إنجلترا سنة ١٧٧٩م، وفي فرنسا سنة ١٧٩٩م[٥].

لقد تعددت وسائلُ المستشرقين التي سلكوها لخدمة منهجهم إذ كان جلها في ميدان تأليف الكتب ونشرها وإلقاء المحاضرات والندوات، في الجامعات والجمعيات العلمية، وكذا استصدار المجلات والموسوعات العلمية، وصُنع المعاجم اللُّغوية، وترجمة الكتب الإسلامية لِلُغاتهم، وإنشاء المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد وكليات وجامعات وكراسي جامعية والتسلُّل للمجامع العلمية، وإنشاء المكتبات العامة، والمتاحف الشرقية، وإرسال البعثات التعليمية وغير ذلك من الوسائل التي تُروِّجُ وتخدمُ أغراضهم[٦].

وتجدر الإشارة: إلى أنَّ القرن التاسع عشر الميلادي تفوق على القرنين اللذين سبقاه والقرن الذي تلاهُ

---

[١] انظر: السرحاني، محمد سعيد. (١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم**. ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.، ٦.

[٢] انظر: العقيقي، نجيب. **المستشرقون**. القاهرة: دار المعارف، ط٤، ١١٠/١.

[٣] انظر: حسن، محمد خليفة. (١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المُقدَّس**. ندوة «القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية»، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٣.

[٤]انظر: النملة، علي. (١٤١٤هـ). **مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين، استقراء للمواقف**. مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، ٧.

[٥] القفاري، ناصر بن عبدالله، و ناصر عبدالكريم العقل. (١٤١٣هـ). **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**. دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٧٥-١٧٦؛ وانظر: الدَّدوي، أبوالحسن علي الحَسني. (١٤٢٣هـ). **مقالات وبحوث حول الاستشراق والمستشرقين**. التحقيق: سيد عبدالماجد الغوري. دار ابن كثير،ط١، ١٥-٢٧؛ والنملة، علي. **مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين**: ٧-١٠؛ وسمايلوفتش، أحمد. (د.ت). **فلسفة الاستشراق**. مصر: دار المعارف، د.ط، ٣٠؛ و زقزوق، محمود حمدي. (١٤٠٥هـ). **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**. مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٨؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وآدابه**: ٢٣/١.

[٦] انظر: العقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٣٣٩/٣؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وآدابه**: ٤٩/١-٦٧؛ القفاري، ناصر بن عبدالله، و ناصر عبدالكريم العقل. (١٤١٣هـ). **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**: ١٧٦-١٧٨.

في مسألة نشر التراث العربي الإسلامي على أيدي المستشرقين[١].

المبحث الأول

مناهج المستشرقين في تحقيق كتب التراث الإسلامي ونشرها

إنَّ مما لا شكَ فيه أن ظاهرة الاستشراق التي صاحبت الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي قد انطلقت من دوافع مختلفة، وهدفت إلى تحقيق غايات متفرقة، يصعُبُ تطبيق جميعها أو معظمها على مستشرق بعينه، في الوقت الذي نقرُّ فيه بوجود فئاتٍ جعلت العِلم غايتها، وفئاتٍ لم تُراعِ العلمية، وإنما سعت إلى تشويه التراث سعيًا إلى تشويه المصادر التي انبثق عنها هذا التراث[٢].

ولم يكتفِ المستشرقون بمختلف فئاتهم من مخطوطاتنا التي هي جزء من هذا التراث بالتنقيب عنها وجمعها وصونها وفهرستها، وإنما عمدوا إلى إحيائها بتحقيقها ونشرها عن كفايةٍ وجَلَد، كما قاموا بقراءة نصوصها الصعبة في أوراق طمَس الزَمنُ الكثير من ملامحها[٣].

فبدأوا بنشر الكتب العربية القديمة، ولم يُقصِّروا في بذل المال والوقت لاستجلاب الأصول التي يطبعون عنها هذه الكتب، وتحريرُ ذلك بالحرف والنَّقطِ والشَّكل على ما هو عليه في أصلٍ من الأصول، وأمانتُهم في إبقاء المُحرَّف على تحريفه والخطأ على صورته... إلى غير ذلك من الدِّقة والأمانة وإعطاء القارئ صورة كاملةً في نُسخةٍ واحدةٍ من الكتاب المطبوعِ لعدَّةِ نُسخ مختلفةٍ متباينةٍ عن الأصول المخطوطة.

وقد يقفُ بعضُ المستشرقين موقف العاجز عن ترجيح بعض الكلام على بعض إما: لقلَّةِ التخصص في فقه علمٍ بعينه حتى يكون حُجَّةً فيه، وإما: لجهلهم بالعربية على التمام، فإنَّ تمام العربية هو السَّليقةُ التي لا تُكْتَسب[٤].

ويُمكن حصر إسهام المستشرقين في خدمة التراث في خمسة مجالات: **الأول:** البحثُ عن المخطوطات، والرحلةُ إليها، وجمعُها، ونقلُها، وحفظُها، وصيانتُها وفهرستها، وتوثيقها وضبطها [وعائيًا أو بيولوجرافيًا]. **الثاني:** تحقيق ودراسة كتب التراث. **الثالث:** دراسة الفنون وأعلام التراث. **الرابع:** نشر النصوص. **الخامس:** ترجمة التراث إلى اللغات الأوربية[٥].

كما يمكن القول: أن الأبحاث التي كتبها المستشرقون والخاصة بالقرآن الكريم وذلك في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي، كانت تتسم بأنها: **أولاً:** صادرة عن جهل، وبقصد الطعن الحاد، **ثانياً:**

---

[١] انظر: النملة، علي. (١٤٢٤هـ). **المستشرقون ونشر التراث**. الرياض: ط١، ١١؛ السرحاني، محمد سعيد. **الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم**: ٧.

[٢] انظر: النملة، علي. (١٤٢٤هـ). **المستشرقون ونشر التراث**: ٤٧.

[٣] انظر: العقيقي، نجيب. **المستشرقون**:٣ /٣٩٥؛ و الصقار، سامي. (١٤٠٩هـ). **دور المستشرقون في خدمة التراث الإسلامي**. مجلة المنهل، العدد ٤٧١، المجلد ٥٠، السنة ٥٥، رمضان وشوال، ١٥٥-١٥٨).

[٤] انظر: جمال، عادل سليمان. (د.ت). **جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر**. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١/١٢٣-١٢٤.

[٥] انظر: النملة، علي. (١٤٢٤هـ). **المستشرقون ونشر التراث**: ٢٤-٢٦؛ و الصقار، سامي. **دور المستشرقون في خدمة التراث الإسلامي**: ١٥٥-١٥٧.

صادرة عن خوف عميق من كتاب الله تعالى[١].

وتجدر الإشارة إلى: إنّ المنهجية التي اتبعها المستشرقون في دراسة التراث لم تقتصر على المنهج التاريخي، بل شملت المنهج التحليلي، والمنهج الإسقاطي، ومنهج الأثر والتأثر، ومنهج المطابقة والمقابلة، وقد تجتمع هذه المناهج في دراسة واحدة، أو عند مستشرق بعينه، وقد تفترق، وهي نفسها قد استخدمها الأوربيون في مجال الدراسات الإنسانية بصورة عامة؛ ولأنها تستند إلى المذهب الوضعي الذي طبقهُ المستشرقون في القرن التاسع عشر والعشرين الميلادي[٢].

ومما لاشك فيه أن المنهج المتبع في أية دراسة تتوقف على قيمة وطبيعة تلك المصادر والروافد المعتمدة؛ إذ هي القاعدة المغذية والمادة الخام التي ترتكز عليها الدراسة، فكلما كانت المصادر رئيسة وأصيلة وذات علاقة مباشرة بالموضوع كلما كانت الدراسة أقرب إلى حصول المراد المنشود والمبتغى المقصود من طرف الباحث.

وفي إطار البحث الاستشراقي يتبين لنا أن المنهج المتبع في انتقاء وتخير المصادر المعينة على بحث الموضوعات المرتبطة بالدراسات القرآنية يتنوع ويختلف تبعا لطبيعة الموضوعات المطروقة من جهة ولمدى موضوعية الباحث المستشرق وأمانته العلمية في توظيف تلك المصادر والنقل عنها من جهة أخرى[٣]. ويمكن القول أن منهج المستشرقين في إخراج هذه الكتب يتفاوت من مدرسة إلى أخرى ومن مستشرق إلى آخر، إذ كان منهم من يكتفي بمجرد النشر دون أدنى تعليق أو تحقيق. وهذا هو الغالب. ومنهم من كان يهدف إلى نشر الكتاب مع دراسته دراسة وافية كما هو الشأن في تحقيق ونشر آرثر جيفري لكتاب المصاحف.

ولعلي أبرز هنا بعض مواطن الخلل لدراسات المستشرقين في مجال الدراسات القرآنية ومنها على سبيل الإجمال:

أولاً: اعتماد المستشرقين على عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القرآن الكريم. وهذا أمر يمكن أن يلاحظه كل من تتبع أعمال القوم في مجال الدراسات القرآنية فعدد المصنفات المتعلقة بعلوم القرآن المعتمدة من طرف المستشرقين محدود جداً، مثل الإتقان للسيوطي. كما يلاحظ أن المصنفات المعتمدة لدى المستشرقين في هذا الشأن هي نفسها التي اعتمدها أسلافهم.

ثانياً: انتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من مصادر علوم القرآن. لقد وجد المستشرقون في كتب معينة ما أفادهم في ضرب بعض الروايات ببعض، قصد كشف تناقضها وتعارضها حسب زعمهم، وبالتالي التشكيك في مصداقية وموثوقية النص القرآني، مثل: اعتمادهم على كتاب المصاحف لابن أبي داوود، والإتقان للسيوطي، لما في هذين الكتابين بعض الروايات والنصوص الغريبة والشاذة والتي

---

[١] انظر: فيلد، شتيفان. (١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية**. ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢.

[٢] انظر: النملة، علي. (١٤٢٤هـ). **المستشرقون ونشر التراث**: ٣٨-٣٩.

[٣] انظر: عزوزي ، حسن. (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م). **آليات المنهج الاستشراقي في دراسة مصنفات علوم القرآن**. الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، العدد ٣٩٦، ص٣٩.

تخدم أغراضه[١].

ثالثا: توليد النصوص والشواهد بتصيدها من كتب الأدب والتاريخ وغيرها. لقد اعتمد المستشرقون في اقتباس النصوص والشواهد المعينة على بناء الأحكام واستخلاص النتائج أحيانا في دراسته لمصنفات علوم القرآن عند عدم وجود نصوص في ذلك، مثال ذلك: اعتماد المستشرقين على كتاب مروج الذهب للمسعودي، وكتاب الأغاني للأصفهاني، وكتاب الفهرست لابن النديم وكتاب إحياء علوم الدين للغزالي وغيرها.

رابعاً: اهتمام المستشرقين بالقراءة المذهبية وبالتفاسير غير السنية للقرآن الكريم، وبخاصة التفاسير المرتبطة ببعض الفرق الإسلامية مثل تفاسير الرافضة، و المعتزلة، مثال ذلك تحقيقهم الكشاف للزمخشري المعتزلي كما يلاحظ أيضاً الاهتمام الكبير بالتفاسير الصوفية للقرآن الكريم، وذلك على حساب الدراسات المرتبطة بالتفاسير السنية[٢].

المبحث الثاني

الاهتمامات الاستشراقية بالدراسات القرآنية

لقد تنوعت وتعددت اهتمامات المستشرقين بالدراسات الإسلامية عامة، وبالدراسات القرآنية بصفة خاصة، ويمكن حصر جهودهم في هذا الجانب في مسارات عدة وهي:

أولاً: جمع وحفظ عدد كبير من المخطوطات القرآنية: لعل المستشرقين الألمان كانوا أكثر المستشرقين حظاً، وأوفرهم نصيباً في خدمة القرآن الكريم؛ بل إن لهم فضل السبق على غيرهم من بني جلدتهم في هذا المجال. ولم تقتصر جهودهم على هذا المجال فحسب؛ بل لقد أنشأت جامعة ميونخ معهداً خاصاً للأبحاث القرآنية، كما بذلت الجامعة والحكومة الألمانية أموالاً طائلة لذلك، ويمكن تلخيص ماعملوهُ في هذا المعهد بما يأتي:

١- جمع أهم المطبوعات العربية الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن والقراءات. وهذا يفسر أن أكثر المطبوعات في هذا الشأن كان في ألمانيا، ولأن أكثر المستشرقين ألمان كما تقدم، ولأن الطباعة الأولى أيضاً كانت في ألمانيا.

٢- جمع بواسطة التصوير الفوتوغرافي ما لم يطبع في هذا الموضوع ما أمكن ذاك، ووضع أرشيف مصور لمخطوطات تشتمل على النص القرآني بالخط الكوفي[٣].

ثانياً: تحقيق ونشر عدد من كتب التفسير وعلوم القرآن والقراءات والتجويد والرسم، وغيرها.

ثالثاً: التأليف في الدراسات القرآنية بجميع فروعها.

رابعاً: إصدار الموسوعات القرآنية مثل: دائرة المعارف الإسلامية والتي أصدرها المستشرقون وتحمل بين

---

[١] ينظر: الغُماري، أبا الفضل عبدالله بن الصديق. (د.ت). **الإحسان في تعقب الإتقان دار الأنصار**. القاهرة: د.ط، ص٣-٩ .

[٢] انظر: حسن، محمد خليفة. **دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المُقدَّس**: ٤٧.

[٣] انظر: أكوريدي، عبدالغني عبدالحميد. (١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **المستشرق القسيس إيليجاكولا أكنلادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن**. ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٨.

طياتها، مواد استشراقية خاصة للطعن في كتاب الله تعالى. وهناك دائرة معارف مختصة بالقرآن الكريم أصدرتها جامعة ليدن بهولندا، كتب مقدمتها: محمد أركون.

خامساً: الاهتمام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات عدة.

سادساً: إنشاء معاجم للقرآن الكريم مثل: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، للمستشرق الألماني جوستاف فلوجل، وكتاب المستشرق الفرنسي جول لابوم (تفصيل آيات القرآن الكريم) وغيرهما مع ما فيهما من أخطاء لغوية ومنهجية[١].

المبحث الثالث

جهود المستشرقين في تحقيق مصادر المكتبة القرآنية ونشرها، جمعاً ودراسةً

أولاً: المصحف الشريف: لم يحدد تاريخ الطبعة الأولى للمصحف الشريف ومكانها، وكذا الجهة المشرفة عليها ومصيرها. فقيل في تاريخ طبعها: إنه كان في عام ١٤٩٩م، وقيل: عام ١٥٠٨، وقيل: عام ١٥١٨م، وقيل: ١٥٣٠م، وقيل عام ١٥٣٨م.كما أنه لم يحدد مكان الطبع فقيل: البندقية وقيل: روما[٢]. ولعل ما سأذكره الآن يفيد القاريء في الطبعات الأولى للمصحف الشريف كاملة أو مجزئة، وقد رتبتها تاريخياً حسب ما وقفتُ عليه:

أولاً: طبعة البندقية للمصحف الشريف وكانت في مكتبة الدير الفرنسيسكاني القديس ميخائيل – في مدينة البندقية في إيطاليا[٣] ١٥٣٧م-١٥٣٨م. ولم يبق من هذه النسخة شيء إذا أمر البابا حينذاك بحرق جميع النسخ، ويؤكد بعضُ المستشرقين وجود بعضٍ منها[٤]، وتذكر الباحثة أنجيلا نيوفو بعد وقوفها على هذه النسخة أنها من الحجم الكبير في ٢٣٢ ورقة لا تحملُ أعدادًا، وتنقصهُا بعض الأوراق، والمساحة المطبوعة ٢٠٣×١٣٠مم، والأحرف عربية مائلة في عشرين سطرٍ تقريبًا، وتشتمل الصفحات على حواشٍ كبيرة باستثناء الصفحتين الأوليين، حيث توجد حواشٍ أكبر[٥]. وقد كُتبت أعداد السُّور من (١-١١٤) في الحاشية، وجعل بين بعض السطور ترجمة لاتينية وأن الحروف التي

---

[١] السرحاني، محمد سعيد. **الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم**: ١٦ .

[٢] انظر: ساعاتي، يحيى مراد. (١٤١٥هـ). **تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين.** مجلة عالم الكتب، المجلد الخامس عشر، العدد الخامس، ٥١٦؛ والعوفي، محمد سالم. (١٤٢١هـ). **تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعة ونشره وترجمة معانيه.** جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، ٥٤؛ والصقار، سامي. **دور المستشرقون في خدمة التراث الإسلامي**: ١٥٢.

[٣] ويرى بعضُ الباحثين أن هذه الطبعة كانت في روما. (انظر: ساعاتي، يحيى. **تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوروبا:** ٥١٦.

[٤] تُشيرُ بعض المصادر إلى أن أول طبعة للمصحف الشريف كانت سنة ١٤٨٣-١٤٩٩م وبعضُهم يرى أن أول طبعة كانت سنة ١٥٣٠م؛ على يد(باجنليوس برجستيس) وكان في روما، لكن طبعة هذا المصحف لم تتداول. (انظر: بدوي، عبدالرحمن . (١٩٩٣م). **موسوعة المستشرقين.** بيروت: دار العلم للملايين، ط٣، ٤٣٨). وقد أشار في الهامش إلى عثور باحثة إيطالية على نسخة منها في أحد البيوت الأثرية في مدينة فينيسيا. (انظر: والعوفي. **تطور كتابة المصحف الشريف:** ٥٢؛ ساعاتي، يحيى. **تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوروبا:**٥١٦؛ و الألوسي، عادل. (١٤٢٢هـ). **التراث العربي والمستشرقون دراسة عن ظهور الكتاب العربي ونفائس الكتب العربية التي طبعت في الغرب.** بيروت: دار الفكر العربي،ط١، ص٩٩.

[٥] انظر: ساعاتي، يحيى. **تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوروبا:** ٥١٧.

استُخدمت في هذه الطبعة غير جيدة، كما يلاحظ عدم وجود فواصل بين الآيات، ووقوع بعض الأخطاء الطباعية فيها[١].

ثانياً: طبعة امستردام، سنة ١٦٤٦م، وكانت للسور الثلاث عشرة الأولى من القرآن الكريم، بحروف عربية وفي مقابلها ترجمة لاتينية[٢].

ثالثاً: طبعة توما أربينوس[٣] (سورة يوسف عليه السلام) بنصها العربي، مع ثلاث ترجمات لاتينية وشروح، وكانت هذه الطبعة في ليدن مطبعة أربينوس سنة ١٦٤٧م[٤].

رابعاً: طبعة ماتياس فردريك[٥]، وكانت سنة ١٦٨٨م لسورتي الروم والغاشية[٦].

خامساً: طبعة هامبورج وقام بها المستشرق الألماني إبراهام هينكيلمان، وينتمي إلى الطائفة البروتسنتية ١٦٩٤م، ولا يزال يوجد منها نُسخ في بعض مكتبات أوروبا[٧]، كما توجد منهُ نسخة في مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود، معرض المطبوعات النادرة[٨]. وقد قال إبراهام هينكيلمان في مقدمة هذه الطبعة: « من الضروري أن نعرف القرآن معرفةً دقيقة إذا أردنا مكافحته، وتمهيد السبيل لانتشار المسيحية في الشرق »[٩]، وتمثل هذه النسخة أنموذجًا من نماذج الطبعة العربية، وهي تبدأ بصفحة عنوان مطبوعة باللَّونين الأسود والأحمر

سادساً طبعة بتافيا: وقام بها الراهب لودفيكو ماراشي في مدينة بادوان إيطاليا سنة ١٦٩٨م[١٠]. وقد قال في مقدمة طبعته هذه: « إنه قضى أربعين سنة في دراسة القرآن وكتب التفسير العربية، كي يستطيع محاربة الإسلام بأسلحته نفسها»[١١]، وقد جاءت هذه الطبعة في قسمين:

القسم الأول: احتوى على النص القرآني مع ترجمة لاتينية وملاحظات قام بإعدادها الراهب الإيطالي

---

[١] انظر: ساعاتي، يحيى. **تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوروبا:** ٥١٨-٥١٩. وذكر د. يحيى الساعاتي – أن النسخة التي وصفتها نيوفو أنها هي النسخة الوحيدة للمصحف الشريف المعروفة في العالم إلى هذا الوقت.

[٢] انظر: العاني، عبدالقاهر داود. **الاستشراق والدراسات الإسلامية.** الأردن: دار الفرقان، ط١، ٢١؛ والألوسي، عادل. **التراث العربي والمستشرقون:** ٩٩، و الصقار، سامي. **دور المستشرقون في خدمة التراث الإسلامي:** ١٥٣.

[٣] لم أقف على ترجمته.

[٤] انظر: العاني، عبدالقاهر داود. **الاستشراق والدراسات الإسلامية: ٢١**؛ والألوسي، عادل. **التراث العربي والمستشرقون:** ٩٩

[٥] لم أقف على ترجمته.

[٦] انظر: العاني، عبدالقاهر داود. **الاستشراق والدراسات الإسلامية:** ٢٢.

[٧] انظر: بدوي، عبدالرحمن . **موسوعة المستشرقين:** ٤٣٨؛ والعوفي. **تطور كتابة المصحف الشريف:** ٥٢؛ والألوسي، عادل. **التراث العربي والمستشرقون:** ٩٩.

[٨] وقفتُ على هذه النسخة في مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المطبوعات النادرة، (انظر: الحجي، صالح سليمان. (١٤٢٥هـ). **دليل معرض المطبوعات النادرة**، مكتبة الأمير سلمان المركزية – جامعة الملك سعود، ٤).

[٩] الحميد، حميد بن ناصر. (١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **القرآن الكريم في دائرة المعارف الإسلامية.** ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٠-١١؛ وانظر: عياد، محمد كامل. (١٣٨٨هـ). **صفحات من تاريخ الاستشراق.** دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد الثالث والأربعون، الجزء الثالث، ٥٧٧-٥٧٨.

[١٠] قدوري، غانم الحمد. (١٩٨٢م). **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية.** بيروت: د. ط، ٦٠٢؛ الصالح، صبحي. (١٩٦٤م). **مباحث في علوم القرآن.** بيروت: د.ط، ٩٩؛ وفيلد، شتيفان. **ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية:** ٦؛ وانظر: العاني، عبدالقاهر داود. **الاستشراق والدراسات الإسلامية:** ١٦.

[١١] الحميد، حميد بن ناصر. **القرآن الكريم في دائرة المعارف الإسلامية:** ١١.

لودفيكو مراشي.

أما القسم الثاني: فاحتوى على دراسة مراشي نفسه التي نشرها عام ١٦٩١م بعنوان «الراشد إلى الرد على القرآن» ثم ضمَّنها الطبعة لتكون القسم الثاني منها. وقد جاء النص القرآني في ٨٣٧ صفحة. احتوت صفحة العنوان على ثمانية عشر سطرًا بأحجام مختلفة كبيرة ومتوسطة وصغيرة، ضمَّن معلومات تعريفيةً بالعمل منها: العنوان، واسم المُعد، والإشارة إلى الترجمة والتعليقات وبيانات الطباعة والتاريخ[١].

سابعاً- طبعة فلوجل – قام بها جوستاف فلوجل – [١٨٠٢م-١٨٧٠م] – في مدينة ليبسك – وهي عمدة الطبعات الأوروبية – والمرجع للباحثين في أوروبا – وكانت سنة ١٨٣٤م، نشر كارل تاوخنتس[٢]. وهي بعنوان: « القرآن – الهُدى والفرقان » وإلى جانب هذا العنوان العربي كانت الطبعة تحمِلُ عنوانًا باللاتينية: Corani textus arabicus ed fidem libnonum manuscript to rum et impressorum et pracipuorum interpretum lectionset auctoritatem recensuit indiced gue triginta sectionum et suratavum addiditcustabus flbegel. أي: النص العربي للقرآن طبقًا لبعضٍ المخطوطات والمراجع المطبوعة، وحسب قراءات وقواعد مشاهير القراء، مزودًا بفهرس لأجزاء القرآن الثلاثين ولسوره، إعداد جوستاف فلوجل، ويرجع السبب في إصدار فلوجل طبعته للمصحف الشريف هو عدم الوثوق التام بطبعتي النص القرآني اللتين أصدرهما إبراهام هينكيلمان في هامبورج عام ١٦٩٤م، ولودوفيكو ماراتشي في بادوا عام ١٦٩٨م إضافة إلى اشتمال الطبعتين على تعليقات مُشكلة ومعادية للإسلام كتبها علماء لاهوت نصارى.[٣]

ويمكن إجمال أهم الملحوظات العلمية على طبعة فلوجل وهي:

أولاً: ضعف الطباعة ورداءة الخط.

ثانيًا: رسم الكتاب فيها لا يُطابق الرسم العثماني، ولا أية كتابة مأثورة أخرى.

ثالثًا: فواصل الآيات عشوائية غالبًا، وترقيم الآيات مخالف لكل ما هو مأثور في هذا الشأن[٤].

ورغم ذلك كله كان لطبعة فلوجل تأثيرها إلى أواسط القرن العشرين؛ إذ كان الباحثون الأوروبيون يعتمدون في اقتباسهم لآيات القرآن الكريم على ترقيمها[٥].

وتجدر الإشارة إلى أن الواقع التاريخي المُرَّ الذي أثبتته جهود هؤلاء المستشرقين في سبيل إخراج النص القرآني مطبوعًا كان لمجرد كونه وثيقة تاريخية ثمينة، ولم يقوموا بطباعة القرآن الكريم بصفته وحيا

---

[١] انظر: ساعاتي، يحيى. **تاريخ طباعة القرآن الكريم بالعربية في أوروبا:** ٥٥٢-٥٢٣؛ وقد أشار د. يحيى ساعاتي إلى هذه النسخة في تاريخ طباعة القرآن الكريم ص (٥٢٥)، برقم ٢١٢٠٠٦، مكتبة الملك فهد ولم أقف عليها بهذا الرقم، وإنما هي برقم: ٢٢١٠٤٧، وقد أعيد طبعها سنة ١٨٤١م، وسنة ١٨٨١م، وسنة ١٨٩٣م .

[٢] انظر: بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين:**٤١٢؛ والعوفي. **تطور كتابة المصحف الشريف:** ٥٢؛ وفيلد، شتيفان. **ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية:** ٥-١٢؛ والألوسي، عادل. **التراث العربي والمستشرقون:** ١٠٠.

[٣] وفيلد، شتيفان. **ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية:** ٦.

[٤] المرجع السابق: ٨

[٥] انظر: المرجع السابق: ١٤

منزلاً من عند الله[١].

ثانيًا: كتب علوم القرآن والتفسير والقراءات والتجويد مرتبةً ترتيبا هجائيا:

الكتاب الأول: الإتقان في علوم القرآن:

تأليف: الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). –تحقيق المستشرق النمساوي الْويس سبرنجر[٢] [١٨١٣م-١٨٩٣م] – نشر سلسلة المكتبة الهندية[٣] سنة ١٨٥٢م في ١٠ أجزاء وفي مجلد واحد فقط.

وكتاب الإتقان في علوم القرآن الكريم للإمام جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ) يُعدُّ من أجمع وأشمل وأنفس كتب علوم القرآن الكريم، إذ حوى على ثمانين نوعًا من أنواع علوم القرآن الكريم.

الكتاب الثاني: إعجاز القرآن – القاضي أبوبكر الباقلاني:

نشر المستشرق النمساوي ألويس سبرنجر [١٨١٣م-١٨٩٣م] نشر سلسلة المكتبة الهندية – المطبعة المعمدانية كلكته- سنة ١٢٧١هـ، سنة ١٨٥٢م[٤]. كتاب إعجاز القرآن للباقلاني هو أول كتبه نشرا، وأشهرها ذكرا، وهو أعظم كتاب ألف في إعجاز القرآن.

الكتاب الثالث: إعراب ثلاثين سورة[٥]:

تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق المستشرق الألماني الأصل إنجليزي الجنسية فرتس كرنكو[٦] [١٨٧٢م-١٥٣] نُشر سنة ١٩٣٦م.

---

[١] المليباري، محمد أشرف. (١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها**. ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٧.

[٢] مستشرق نمساوي، وُلد في التيرول، وتعلّم في إنسبروك وفيينا وباريس، ورحل إلى لندن، وتجنس بالجنسية البريطانية، حصل على درجة الدكتوراه سنة ١٨٤١م، من آثاره نشر(أصول الطب العربي على عهد الخلفاء)، ونشر (الإصابة في تمييز الصحابة)، وغيرها.

انظر: مُراد، يحيى.(١٤٢٥هـ). **معجم أسماء المستشرقين**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٤٧١-٤٧٢؛ والعقيقي، نجيب. (د.ت). **المستشرقون**. القاهرة: دار المعارف، ط٤،٢/٢٧٧-٢٨٩؛ بارت، رودي. (١٩٦٧م). **الدراسات العربية والإسلامية**. الترجمة: مصطفى ماهر. القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ط، ٢٢؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٣/٤١٩؛ والصغير، محمد حسين. (د.ت). **المستشرقون والدراسات القرآنية**. بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٤٥؛ هرماس، عبدالرزاق بن إسماعيل. (١٤٢٣هـ). **تفسير القرآن الكريم في كتابات المستشرقين**. مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٦٧، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ١٤٦.

[٣] طبع سنة ١٢٧٩هـ، وتُعدُّ هذه الطبعة أقدم طبعة لهذا الكتاب، (انظر: بارت، رودي. **الدراسات العربية والإسلامية**: ٢٢؛ صالحية، محمد عيسى. (١٩٩٣م). **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ط، ٣/ ٢٧٣؛ والألوسي، عادل. **التراث العربي والمستشرقون**:٩٨).

[٤] انظر: صالحية، محمد عيسى. **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**: ٣/٢٧٣؛ والألوسي، عادل. **التراث العربي والمستشرقون**: ٩٨.

[٥] في جميع الكتب التي وقفتُ عليها وتكلَّمتُ عن تحقيق المستشرق لهذا الكتاب تسميه (تفسير ثلاثين سورة) وهو خطأ إذ لابن خالويه إعراب ثلاثين سورة وليس تفسير ثلاثين سورة.

[٦] مستشرق ألماني الأصل نزح إلى بريطانيا وتجنس بجنسيتها، اشتغل بالتجارة ثم انصرف إلى العلم وتعلم العربية والفارسية والأردية من آثاره: نشر قصيدة كعب بن زُهير في النبي صلى الله عليه وسلم، ونشر ديوان مزاحم العقيلي، والمنتظم لابن الجوزي –وغيرها- توفي سنة ١٩٥٣م. (انظر: بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين**:٤٧٣؛ و الصقار، سامي. **دور المستشرقون في خدمة التراث الإسلامي**: ١٦٠-١٦١؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٣/٥٣٤. وذكر د. حاتم الضامن أنه نشر سنة ١٩٤١م، (انظر: مجلة الحكمة ص(١٩٨) العدد ١٥ سنة ١٤١٥هـ، وله طبعة ضعيفة عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ

ويُسمى كتابه (الطارقية أو الطارقيات في إعراب ثلاثين سورة من المفصل) بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه.

وقد حققهُ على نسخين خطيتين أ.د. محمد فهمي عُمر ط ١٤٢٧هـ، ولم يُشِر المحقق سبق المستشرق لتحقيق الكتاب أو نشره.

الكتاب الرابع: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:

تأليف: القاضي ناصر الدين البيضاوي تحقيق: المستشرق الألماني –ج-و- فرايتاج- [١٧٨٨م-١٨٦١م] نُشر سنة ١٨٤٥م[١].

وحقَّقهُ أيضًا المستشرق الألماني هانيرش ليبرشت فلايشر[٢] –[١٨٠١م-١٨٨٨م] ونُشر سنة ١٨٤٦م و ١٨٤٨م[٣]. ووضع فهارسه أول مرة المستشرق فل[٤]–سنة ١٨٧٨م[٥].

الكتاب الخامس: إيضاح الوقف والابتداء:

تأليف: الإمام أبوبكر بن الأنباري تحقيق: المستشرق الألماني جوتهلف برجشتراسر[٦] [١٨٨٦م-١٩٣٣م]، بمعاونة تلميذه المستشرق الألماني أوتوبرتزل[٧] [١٨٩٣م-١٩٤١م].

ويُعدُّ هذا الكتاب من أقدم المؤلفات المطبوعة في هذا العِلم.

الكتاب السادس: تأويل مشكل القرآن:

تأليف: ابن قُتيبة الدَّينوري – تحقيق: المستشرق الألماني هيلموت رتّر[٨]– [١٨٩٢- ١٩٧١م] نُشر سنة ١٩٢٩م[٩].

---

[١] وُلد في لونبرج، وتلقى مبادئ العربية في ألمانيا من آثاره نشر مرثية تأبَّط شرًا، وقصيدة البُردة لكعب بن زُهير، وغيرها كثير. (انظر: مُراد، يحيى.(١٤٢٥هـ). **معجم أسماء المستشرقين:** ٥١١؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون:** ٤١١/٣؛ والصغير، محمد حسين. **المستشرقون والدراسات القرآنية:** ١٤٦؛ مقبول، إدريس. (١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية**. ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٨.

[٢] هو المستشرق الألماني هانيرش ليبرشت فلايشر – وُلد في مدينة شاندوا، وتعلَّم في بوتزن، وتخرج من جامعة ليبتزيج، وتعلم العربية والفارسية والتركية، من آثاره: تاريخ العرب قبل الإسلام، وترجم ألف ليلة وليلة. (انظر: مُراد، يحيى. **معجم أسماء المستشرقين:** ٥١٧).

[٣] انظر: طاهر، مصطفى. **الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية:** ٣٩؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون:** ٣٦٣/٢؛ والنملة، علي. **المستشرقون ونشر التراث:** ٩١؛ والسيد، رضوان. (٢٠٠٧م). **المستشرقون الألمان، النشؤ والتأثير والمصائر.** ليبيا: دار المدار الإسلامي، د.ط، ١٦.

[٤] لم أقف على ترجمته.

[٥] انظر: النملة، علي. **المستشرقون ونشر التراث:** ٩٢. طبع هذا التفسير كثيرًا ومن أقدمها طبعة دار الطباعة بمصر سنة ١٢٨٥هـ، والكتاب لم يُخدم إلى الآن حسب علمي خدمة علمية تناسب مكانته.

[٦] مستشرق ألماني، برز في اللُّغات العبرية والسَّامية وعُني بدراسة اللَّهجات العربية والقراءات القرآنية من آثاره تحقيق غاية النهاية، طبقات القراء لابن الجزري، ومختصر شواذ القراءات وغيرها. (انظر: بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين**:٨٥؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون:** ٤٥٠/٢-٤٥١؛ والمنجد، صلاح الدين. (١٩٨٢م). **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية**. بيروت: دار الكتاب الجديد،ط٢، ٩/١؛ والمنجد، صلاح الدين. (١٤٠٩هـ). **جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي**. مجلة المنهل، العدد ٤٧١، المجلد ٥٠، السنة ٥٥، رمضان وشوال،)٢١٥.

[٧] مستشرق ألماني تعلم العربية والعبرية والسَّريانية والفارسية والتركية، من آثاره تحقيق التيسير في القراءات السبع، والمقنع والنقط لأبي عمرو الداني، وقد قام بمعاونة أستاذه برجشتراسر في نشر بعض تحقيقاته لكتب القراءات القرآنية وغيرها. (انظر: بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين:** ٨٢-٨٣؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون:** ٤٦٢/٢-٤٦٣).

[٨] مستشرق ألماني اشتهر بتحقيقاته لمخطوطات عربية وفرنسية، وُلد سنة ١٨٩٢م، تتلمذ على يد المستشرق تيودور نولدكه، وكارل بروكلمان، من آثاره: « مقالات الإسلاميين » للأشعري تحقيقًا، توفي سنة ١٩٧١م، ينظر: موسوعة المستشرقين – د. عبدالرحمن بدوي ص(٢٧٧-٢٨٠). (انظر: بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين:** ٢٧٧-٢٨٠؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون:** ٥٣٦/٣؛ و الصقار، سامي. **دور المستشرقون في خدمة التراث الإسلامي:** ١٦٣

[٩] العقيقي، نجيب. **المستشرقون:**٤٦١/٢). خرج الكتاب بطبعات كثيرة من أشهرها طبعة دار التراث – بالقاهرة – سنة ١٣٩٣هـ؛ شرح ونشر السيد: أحمد صقر، اعتمد في تحقيقه للكتاب على ثلاث نُسخ خطية وللكتاب أكثر من عشرين نسخة خطية، (انظر:

يُعدُّ كتاب مُشكل القرآن لابن قتيبة من أوائل ما أُلف في هذا العِلْم.

الكتاب السابع: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

تأليف: جار الله محمود بن عُمر الزمخشري. –تحقيق المستشرق الإنجليزي وليم ناسوليز[١] [١٨٢٥م-١٨٨٩] حققه من عام ١٨٥٦م-١٨٥٩م[٢] بمعاونة المستشرق النمساوي – ألويس سبرنجر[٣] [١٨١٣م-١٨٩٣م].

ويعد تفسير الزمخشري من أصول تفاسير المعتزلة، وقد اعتنى فيه مؤلفه بالبلاغة والإعجاز القرآني.

الكتاب الثامن: التيسير في القراءات السَّبع:

تأليف: الإمام أبوعمرو الداني تحقيق المستشرق الألماني أوتوبرتزل[٤] [١٨٩٣م-١٩٤١م] ونُشر بمعاونة أستاذه المستشرق الألماني – جوتهلف برجشتراسر [١٨٨٦م-١٩٣٣م] سنة ١٩٣٠م[٥]. وكتاب التيسير هذا هو أحد أصول كتاب النشر لابن الجزري، وهو أيضاً أصل لمنظومة الشاطبية « حرز الأماني ووجه التهاني» إذ نظم الإمام الشاطبي الحرز من التيسير وزاد عليه.

وتجدر الإشارة إلى أن المستشرق الألماني برتزل قد اعتمد في نشره لهذا الكتاب على خمس نسخ خطية، و النسخة السادسة من تحبير التيسير لابن الجزري، ورغم كثرة النسخ الخطية التي اعتمد عليها، وجودتها، إلا أنه أثبت الخطأ في المتن أحياناً، وأشار إلى الصواب في الحاشية أحياناً أخرى. وفي هذه الطبعة تصحيف وتحريف، وقراءات غير صحيحة، وتغيير في أصل النص، وسقط في مواضع كثيرة جدا. وقد بلغت عدد الأخطاء التي ارتكبها المستشرق: تسع مائة وتسعة أخطاء تقريباً[٦].

الكتاب التاسع: غاية النهاية في طبقات القُرَّاء:

تأليف الإمام المُحقِّق ابن الجزري –نشرهُ المستشرق الألماني برجشتراسر [١٨٨٦م١٩٣٣م] ووضع فهارسهُ تلميذه المستشرق الألماني –أوتو برتزل[٧] [١٨٩٣م-١٩٤١م] نشر أول مرَّة سنة ١٩٣٢م[٨].

الدينوري، ابن قتيبة. (د.ت). **تأويل مشكل القرآن**. التحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار التراث، ط٢، ٨٥-٨٦؛ و--(١٩٩٢م). **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**. مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ط٢، ١/٢٨-٢٩).

[١] لم أقف على ترجمته.

[٢] العقيقي، نجيب. **المستشرقون**:٤٠٣/٣؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وآدابه**: ٢٢٨/١؛ وهرماس، عبدالرزاق بن إسماعيل. (١٤٢٣هـ). **تفسير القرآن في كتابات المستشرقين**. مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٦٧، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ١٠٩؛ والنملة، علي. **المستشرقون ونشر التراث**: ١٠١.

[٣] بارت، رودي. **الدراسات العربية والإسلامية**:٣٨. ولم يخرج هذا التفسير إلى الآن بتحقيق علمي يوازي مكانته العلمية بين كتب التفسير وقد طُبع أول طبعة بالمطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٠٧هـ.

[٤] المنجد، صلاح الدين. **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية**: ٩/١؛ وبدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين**: ٨٢.

[٥] نُشر بمجلة إسلاميكا ضمن سلسلة نشريات إسلامية الرقم (٢) (انظر: بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين**:٨٢؛ والنملة، علي. **المستشرقون ونشر التراث**: ٦٧)، طبع هذا السِّفر العظيم بتحقيق أوتوبرتزل في مطبعة الدول بتركيا سنة ١٩٣٠م النشريات (٢) الإسلامية – جمعية المستشرقين الألمانية – نشرته مكتبة الجعفري التبريزي – طهران سنة ١٩٣٠م .

[٦] انظر: الداني، أباعمرو. (١٤٣٢هـ). **التيسر في القراءات السبع**. التحقيق: حاتم الضامن. مكتبة الرشد، ط١، ١٥-٦٣؛ و الكنوني، عبدالسلام أحمد. (١٤٠١هـ). **المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية**. الرباط: منشورات مكتبة المعارف، ط١، ١٠٠- ١١٨.

[٧] بارت، رودي. **الدراسات العربية والإسلامية**: ٤١، والمنجد، صلاح الدين. **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية**: ٩/١؛ و الصقار، سامي. **دور المستشرقون في خدمة التراث الإسلامي**: ١٦٣.

[٨] العقيقي، نجيب. **المستشرقون**:٤٥١/٢، ونشر أيضًا ضمن مجموعة نشرات الإسلامية الرقم ٨-١٩٣٣م-١٩٣٥م- (انظر: العقيقي،

و كتاب (غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية) للإمام ابن الجزري خاتمة الأئمة المحققين في فن القراءات، وأصل هذا الكتاب مختصر كتاب للمؤلف نفسه، سماه (نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات) وهو عبارة عن جمع بين كتابى الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبد الله الذهبي، وزاد من عنده نحو الضعف. وطبع عام ١٣٥١ بمصر، ونشرهُ المستشرق الألماني برجشتراسر[١].

الكتاب العاشر: فضائل القرآن ومعالمه وآدابه:

تأليف: أبو عبيد القاسم بن سلام تحقيق ودراسة المستشرق الألماني- أوتوبرتزل[٢]. [١٨٩٣م-١٩٤١م]- ونُشر بمعاونة المستشرق الألماني إرنست إيزين[٣].

يعد كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد، أول كتاب يطبع في فضائل القرآن.

الكتاب الحادي عشر: القصيدة الخاقانية[٤]

تأليف: موسى بن عبيد الله خاقان أبو مزاحم الخاقاني تحقيق: المستشرق الإيطالي أ. بونيشي[٥] نشر سنة ١٩٣٨م[٦]، وتعد هذه القصيدة هي أول قصيدة في تجويد القرآن الكريم، وعدد أبياتها: واحد وخمسون بيتاً فقط، وهي قصيدة رائية مكسورة، من البحر الطويل.

الكتاب الثاني عشر: متشابه القرآن.

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي دراسة وتحقيق- المستشرق الألماني أوتوبرتزل[٧]، وحقق الكتاب أيضاً د. صبيح التميمي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ط (١) سنة ١٤٠٢هـولم يُشر المحقق د. صبيح التميمي إلى تحقيق المستشرق الآنف الذكر.

الكتاب الثالث عشر: المُحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.

نجيب. **المستشرقون**:٤٦٢/٢. وهذا هو التحقيق الو حيد الذي وقفتُ عليه لهذا الكتاب الفريد إلا أن فيه تصحيف وسقط قام بعض الباحثين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيقه كرسائل علمية.

[١] قاربت تراجمه نحو أربعة آلاف ترجمة، مع مافيها من اختصار أحيانا وتكرار أحيانا أخرى، وقارب تأليف هذا الكتاب الذي هو مختصر من نهاية الدرايات نحو عشر سنين. وقام أربعة باحثين في جامعة أم القرى، بتحقيق الكتاب ودراسته كرسائل علمية.

[٢] العقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٤٠٣/٢، ٥٣٦/٣؛ والصغير، محمد حسين. **المستشرقون والدراسات القرآنية**: ١٥٥؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وآدابه**: ٢٢٦/١.

[٣] هو المستشرق الألماني إرنست إيزين – اختص بعلم القراءات والعربية، تخرج من جامعة ميونيخ، واشترك مع تزل في نشر فضائل القرآن وآدابه. (انظر: مُراد، يحيى. **معجم أسماء المستشرقين**.١٢٢؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٤٠٢/٢-٤٠٣). حقق الكتاب محمد تجاني جوهري – رسالة ماجستير – جامعة أم القرى – سنة ١٣٩٣هـ، وخرج الكتاب بتحقيق الأستاذ أحمد عبدالواحد الخياطي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية - سنة ١٤١٥هـ

[٤] وتسمى أيضاً قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، وقصيدة في التجويد وغيرها. (انظر:قدوري، غانم. **أبحاث علم التجويد**: ٢٦-٢٧.

[٥] مستشرق إيطالي – من آثاره مشاكل النقد والقياس في المغرب مجلة الدراسات الشرقية- ١٩٢٣م – ١٩٢٥م- وله قصيدة في الفقهاء – مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٠م، وكسب واكتسب معناهما المجازي في القرآن، مجلة الدراسات الشرقية – ١٩٣٠م – ١٩٥٥م- وغيرهما. (انظر: مُراد، يحيى. **معجم أسماء المستشرقين**: ٢٠٢).

[٦] نشرت هذه القصيدة سنة ١٩٣٨م – مجمع لنشاي- ص (٥١-٩٢). (انظر: سزكين، فؤاد. (١٤٠٣هـ). **تاريخ التراث العربي**. ترجمة: فهمي حجازي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٤٥/١)، وحققها ونشرها أ.د. غانم قدوري الحمد في بحث بعنوان "علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى" – مجلة كلية الشريعة – العدد الخامس – سنة ١٩٨٠م – ونشرها أيضاً د.علي حسين التواب في مجلة المورد – مج١٤- العدد (١) – سنة ١٩٨٥م، ونشرها أيضاً في كتابه "من ذخائر التراث – ص(٩-٣٣). (انظر: قدوري، غانم. (١٤٢٦هـ). **علم التجويد دراسة صوتية ميسرة**. الأردن: دار عمّار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٤).

[٧] العقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٥٣٦/٣؛ والصغير، محمد حسين. **المستشرقون والدراسات القرآنية**:١٥٩؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وآدابه**: ٢٣٠/١.

تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق المستشرق الألماني برجشتراسر [١٨٨٦م – ١٩٣٣م] سنة ١٩٣٣م[١]. كتاب المحتسب هذا قصد به مؤلفه ما خرج عن القراء السبعة من كتاب ابن مجاهد السبعة، وقد حقق الكتاب تحقيقا جيداً: علي النجدي ناصف ود. عبدالحليم النجار، ود. عبدالفتاح الشلبي.

الكتاب الرابع عشر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع:

تأليف الحُسين بن أحمد بن خالويه ت ٣٧٠ تحقيق المستشرق الألماني جوتهلف برجستراسر[٢] [١٨٨٦م-١٩٣٣م]. نشرهُ تلميذهُ أوتوبرتزل [١٨٩٣م-١٩٤١م] سنة ١٩٣٣م-١٩٣٥م.

ونشره أيضًا تلميذه آرثر جيفري[٣] سنة ١٩٣٤م-١٩٣٨م[٤].

وهذا الكتاب موجود على حاشية كتاب البديع في القراءات الثمان لابن خالويه.

وتجدر الإشارة: إلى أن برجشتراسر لهُ مشروع "حواشي على القرآن الكريم"، وهذا المشروع قصد به عرضاً وافياً للقراءات القرآنية الأربعة عشر، إضافة إلى القراءات الشاذة، معتمداً على كتاب ابن خالويه "مختصر في شواذ القرآن" و"المحتسب" لابن جني، وقد نُشرت هذه الدراسة سنة ١٩٣٠م.

ولهذا الغرض وغيره: شرع برجشتراسر في وضع إرشيف مصور لعشرات المخطوطات المتعلقة بالقراءات القرآنية. بيد أن وفاته المفاجئة، ونشوب الحرب العالمية الثانية حالا دون إتمام هذا المشروع وغيره [٥].

وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب لم يحقق غير هذا التحقيق حسب علمي، ولعل الله يقيض له من يظهره بصورة أفضل.

الكتاب الخامس عشر: كتاب المصاحف:

أبوبكر عبدالله بن سليمان بن أبي داود السجستاني تحقيق المستشرق

---

[١] الصغير، محمد حسين. **المستشرقون والدراسات القرآنية**: ١٤٧؛ العقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٤٥١/٢؛ والمنجد، صلاح الدين. **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية**: ٩/١. وقد طبع بحروف لاتينية منشورات المجمع العلمي البلغاري في ميونخ.

[٢] نُشر ضمن النشريات الإسلامية – المعهد الألماني في استانبول – المجلد ٧- وطُبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٤هـ - عناية المستشرق برجشتراسر. (انظر: المنجد، صلاح الدين. **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية**: ٩/١؛ (١٤٠٩هـ). والمنجد، صلاح الدين. **جهود المستشرقين في خدمة التراث العربي**. مجلة المنهل، العدد٤٧١، ٢١٥).

[٣] مستشرق أمريكي الأصل – استرالي الجنسية عُيِّن أستاذًا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم جامعة كولومبيا، له من الآثار – تحقيق: كتاب المصاحف لابن أبي داود، ودراسة لسورة الفاتحة، ودراسة لقراءة زيد بن علي وغيرها. (انظر: مُراد، يحيى. **معجم أسماء المستشرقين:** ٢٧٢؛ عبدالعال، إسماعيل سالم. (١٤١٠هـ). **المستشرقين والقرآن**. مجلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، السنة ٩، العدد١٠، ٢٥.

[٤] وهي الطبعة المتداولة في السوق. (انظر: العقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٥٣٩/٣؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره**: ٢٢٤/١).

[٥] هذا المختصر فقد تتبع فيه ابن خالويه شواذ القراءات من فاتحة الكتاب إلى خاتمته واعتمد فيه محققهُ برجستراسر على نسختين خطيتين إحداهما: من استانبول، وأشار إليها بعلامة (أ)، والأخرى: من مصر وأشار إليها بعلامة (ب) ولكن كلا النسختين ممتلئتين غلطاً من إهمال الكاتبين، لذلك كان إثبات النص صعباً جداً كما ترون في الهامش وقد اتفق آرثر جيفري مع برجستراسر في ابتداء العمل على كتابة ملحق للكتاب يجمعون فيه كل ما نقل من كتاب ابن خالويه في كتب المفسرين وكانت غير موافقة لنص هذا الكتاب، ولكن توفي برجشتراسر فنُشر كتاب ابن خالويه كما هو بدون زيادة. (انظر : فيلد، شتيفان. **ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية**: ١٤.).

الأمريكي آرثر جيفري نُشر سنة ١٩٣٦[١] في القاهرة ونشر مؤسسة دي خويه[٢]، سنة ١٩٣٧م[٣].

وقد اعتمد المستشرق في نشر هذا الكتاب على النسخة الظاهرية، وقابلها على نسخة دار الكتب المصرية مع كونها منسوخة من الظاهرية، مدعياً بأنها نسخة ثانية، وطبع الكتاب بنقص الورقة الأولى، وذكر بعد المقدمة شيئًا من ترجمة المؤلف، وأورد بعض السمَاعات الموجودة في المخطوط، تاركًا الكثير منها لجهله أهميتها وفوائدها ونتائجها.كما حصل من المحقق بعض التحريف في أسانيد بعض آثار الكتاب، وأخطاء كثيرة في تعيينه بعض رجال الأثر، وزيادته لفظة الباب في بعض العناوين، وكذا أضاف عدة كلمات في أماكن معدودة ظناً منه أن في هذه الكلمات تكميلاً لمعنى الأثر. والأمر ليس كذلك، وغيرها كثير.

الكتاب السادس عشر- كتاب معاني القرآن:

تأليف: أبوزكريا الفرَّاء تحقيق المستشرق الألماني هلموت رتّر[٤]، [١٨٩٢م-١٩٧١م] وحققَّهُ أيضًا المستشرق الألماني أوتوبرتزل[٥] [١٨٩٣م-١٩٤١م]. وحققهُ ونشرهُ أيضًا برجشتراسر[٦] [١٨٨٦م-١٩٣٣م][٧].

ويُعدُّ كتاب معاني القرآن للفراء من أقدم كتب معاني القرآن إن لم يكن أقدمها، وهو يمثِّل المدرسة الكوفية، وقد استوعب الفراء المصحف كاملاً من أوله إلى آخره، إعراباً ومعنى. ويليه من كتب معاني القرآن كتاب الأخفش أبوالحسن سعيد بن مسعدة البصري ت٢١٥هـ- ويليه الزجاج البصري، في كتابه معاني القرآن وإعرابه ت٣١١هـ وأبوجعفر النحاس ت٣٣٨هـ في معاني القرآن وغيرهم.

الكتاب السابع عشر: مُقَدِّمتان في علوم القرآن بـ:

المقدمة الأولى: تفسير المباني في نظم المعاني لأبي محمد حامد ابن جعفر بن بسطام المتوفى بعد سنة ٤٢٥ هـ[٨].

---

[١] عبدالعال، إسماعيل سالم. **المستشرقين والقرآن**: ٢٥.

[٢] خرج الكتاب بتحقيق د. محب الدين عبدالسبحان واعظ – رسالة دكتوراه جامعة أم القرى- دار البشائر الإسلامية-بيروت-ط(١) سنة ١٤١٥هـ، ط(٢) سنة ١٤٢٣هـ واستدرك فيه على المستشرق فيما حرَّفه وصحَّفه وحذفهُ من (٩٦/١) إلى (١٢٢/١). وهو مستشرق هولندي وُلد سنة ١٨٣٦م واهتم بالجغرافية العربية، فحقَّق كتاب « معجم البلدان » لياقوت الحموي، وكتاب فُتوح البلدان للبلاذُري، وغيرها، توفي سنة ١٩٠٩م.

[٣] انظر: العقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٥٣٩/٣.

[٤] انظر: المصدر السابق: ٤٦١/٢، ونُشر بمجلة إسلاميكا (٣٩٤/١٨).

[٥] المنجد، صلاح الدين. **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية**: ٩/١؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٤٦٣/٢؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره**: ٢٢٩/١.

[٦] وقع لبس في الكتب التي رجعتُ إليها من حيث نسبة الكتاب إلى ابن منظور الديلمي وإلى الفراء وكأنهما شخصين مختلفين وهما واحد (انظر: العقيقي، نجيب. **المستشرقون**: ٤٦٣/٢؛ و خليفة، محمد. (١٦-١٨/١٠/١٤٢٧هـ). **دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم ونقد الكتاب المُقدَّس**. ندوة « القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية »، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٤١؛. والمنجد، صلاح الدين. **جهود المستشرقين في خدمة التراث العربي**: ٢١٥.

[٧] انظر: المنجد، صلاح الدين. **جهود المستشرقين في خدمة التراث العربي**: ٢١٥؛ والنملة، علي. **المستشرقون ونشر التراث**: ٦٨. وخرج الكتاب بتحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار – ط(١) – سنة ١٩٥٥م – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[٨] عبدالعال، إسماعيل سالم. **المستشرقين والقرآن**: ٢٤؛ ورضوان، عمر بن إبراهيم. **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره**: ٢٢٩/١؛ الصغير، محمد حسين. **المستشرقون والدراسات القرآنية**: ١٦٠. توجد رسالة علمية –ماجستير- وهي بعنوان تقويم جهد المستشرق آرثر جيفري في تحقيقه لمقدمة كتاب « المباني في نظم المعاني » كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع المدينة النبوية سنة ١٤٠٩هـ، ولم أقف عليها وقد نشر مقدمتان في علوم القرآن –آرثر جيفري- سنة ١٩٥٤-

المقدمة الثانية: مقدمة المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي. تحقيق – المستشرق الأمريكي- آرثر جيفري نشر مؤسسة دي خويه ١٩٣٧م[1].

الكتاب الثامن عشر: المُقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار:

تأليف: أبوعمرو الداني **ت٤٤٤هـ** تحقيق المستشرق الألماني أوتوبرتزل[2] [١٨٩٣م-١٩٤١م]. نُشر سنة ١٩٣٢م في استانبول.

الكتاب التاسع عشر: كتاب النقط بذيل المقنع لأبي عمرو الداني ت٤٤٤هـ.

نشرته جمعية المستشرقين الألمانية، بعناية المستشرق الألماني أوتوبرتزل[3] [١٨٩٣م-١٩٤١م]. نُشر سنة ١٩٣٢م في استانبول.

وكتاب النقط هذا: قسمهُ أبوعمرو الداني إلى أحد عشر باباً.

وقد تعقب د. حاتم الضامن -يرحمه الله- المستشرق أوتوبرتزل في تحقيقه لكتابي المقنع والنقط المتقدمين، واعتمد في تحقيقه على ستة عشر نسخة خطية. وكان تعقبه في غاية الدقة، فأجاد وأفاد، وبين بالبرهان الساطع والناصع تحريف المستشرق للنص، وتلاعبه فيه،وذلك بالحذف والإضافة، والسقط، والخلل، والأخطاء العلمية والمنهجية والمطبعية والتي لا تحصى كثرة فكفانا مؤونة ذلك.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات وأبرز الصعوبات:

النتائج:

- ما حقَّقَهُ ونشرهُ المستشرقون من مُصنَّفات الدراسات القرآنية، يُعدُّ إنجازًا علميًا بغضَّ النظر عن

مكتبة الخانجي بالقاهرة – والمقدمة الأولى هي لأبي محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام – توفي بعد سنة ٤٢٥هـ

[1] المستشرقون والدراسات القرآنية ص(١٦٠)، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره (٢٢٩/١). وقد قال في مقدمة الكتاب: "هاتان الرسالتان نقدمهما الآن لأصدقائنا في الشرق والغرب، وأعددناهما تلبيةً لرغبة عبّر عنا الأستاذ برجشتراسر، أثناء إقامته في مصر قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بسنتين، وقد كان حينئذ يبحث معي في تاريخ القرآن وتطور قراءاته من أيام الخلفاء الراشدين إلى قراءة حفص المشهورة الموجودة في مصاحفنا المتداولة بين أيدينا، وقد ساء في عينيه أنه لا يوجد سبيل إلى الإفادة من هاتين الرسالتين، وهما: مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية لتفسيره المعروف. وقد استعمل المستشرق الألماني الشهير نولدكه هاتين الرسالتين في أبحاثه في تاريخ القرآن، وكذلك استعملهما من بعده تلميذه المستشرق شوالي ونظرًا لأهميتهما قصد برجشتراسر نشرهما معتمدًا على المخطوطات المحفوظة في برلين، بعد أن يتم نشر كتاب (غاية النهاية في طبقات القراء) لشمس الدين محمد ابن الجزري... وقد استعملنا في نشر هاتين الرسالتين النسخة المخطوطة الوحيدة من كتاب المباني المحفوظة تحت رقم ١٠٣ فتشتين في دار الكتب في برلين، وكذلك استعملنا ثلاث نُسخ من مقدمة ابن عطية، الأولى في برلين رقم ٤٠٨ سبرنجر، والثانية في المكتبة التيمورية رقم ١٦٨، والثالثة في دار الكتب المصرية رقم ب ٢٥٠٣"

[2] نُشر بمجلة إسلاميكا – ضمن سلسلة نشريات إسلامية – المجلد رقم (٣)، (انظر: العاني، عبدالقاهر داود. **الاستشراق والدراسات الإسلامية:** ١٠٢)، وذكر د. أحمد شرشال أنه حقق سنة ١٩٣٢م، (انظر: المنجد، صلاح الدين. **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية:** ٩/١؛ والعقيقي، نجيب. **المستشرقون:** ٤٦٢/٣؛ المنجد، صلاح الدين. **جهود المستشرقين في خدمة التراث العربي:** ٢١٥؛ والنملة، علي. **المستشرقون ونشر التراث:** ٦٧.

[3] نُشر بمجلة إسلاميكا – ضمن سلسلة نشريات إسلامية – المجلد رقم (٣)، (انظر: الاستشراق والدراسات الإسلامية – أ. د. عبدالقهار العاني – ص(١٠٢)، المستشرقون الألمان – د. صلاح الدين المنجد (٩/١)، المستشرقون – نجيب العقيقي (٤٦٢/٣)، جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي ص(٢١٥)، مجلة المنهل – العدد – ٤٧١، المستشرقون ونشر التراث – د. علي النملة – ص(٦٧).

أهدافه وأغراضه، مع ملاحظة ما في بعضها من أخطاء علمية ومنهجية.

- ما حقَّقَهُ ونشرهُ المستشرقون من مُصنَّفات الدراسات القرآنية، لا يتجاوز ثمانية عشر كتاباً حسب علمي واجتهادي عدا المصحف الشريف–كما تقدم- وهذه رحمة من الله -ﷻ- إذ سلمت بقية المُصنَّفات من عبثهم وتحريفهم للكلم عن مواضعه.

- إن القرآن الكريم قد طُبع في أوروبا أكثر من مَرَّة خلال القرون [السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر الميلادي].

- اختيار المستشرقين في تحقيق ونشر أمهات كتب علوم القرآن والتفسير والقراءات والقراء والوقف والابتداء والرسم، ليس عشوائياً بل إن اختيارهم لتلك المصنفات له أسبابه ومسبباته.

التوصيات:

- يجبُ مراجعة ما حققهُ ونشرهُ المستشرقون في الدراسات القرآنية لإخراج ما في ذلك من أخطاء علمية ومنهجية وطباعية، سبَبُهُ الجهلُ بلغةِ القرآن الكريم –اللغة العربية- أو العَمدُ والقصد بُغيةَ الطَّعنِ في كتاب الله .

- القيام بدراسة مقدمة طبعة إبراهام هنيكيلمان للمصحف الشريف، وكذلك مقدمة طبعة ماراشي للمصحف الشريف للتعرف وبشكل واضح على اتجاهات الفكر الاستشراقي في ذلك الوقت، وأثره فيمن بعده.

- القيامُ بمسح شامل لجميع طبعات المصحف الشريف في أوروبا ودراستها دراسة منهجية علمية يبين أثر تلك الطبعات على مسيرة الاستشراق في العالم الإسلامي عامة والأوروبي خاصة.

REFERENCES

ʿAbdulʿāl, I. S. (1410H). Al-Mustashriqīn wa al-Qurʾān. Majallah Daʿwah al-Ḥaq, RAābiṭah al-ʿĀlam al-Islāmī, vol. 9, issue 10.

Akūrīdd, A. A. (16-18/10/1427H). Al-Mustashriq al-qissīs ʾĪlījākūlā Aknāldī wa manhajuhū fī tarjumah mʿānī al-Qurʾān. Nadwah al-Qurʾān al-karim fī al-dirāsāt al-ʾistishrāqīyyah, Msjmaʿ al-Malik Fahad li ṭibāʿah al-muṣḥaf al-sharīf.

Al-ʿAaqīqī, N. Al-Mustsshriqūn. Al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif, 2nd edn

Al-al-Bait Foundation. (1992). Al-fihris al-shāmil li al-turāth al-ʿarabī al-ilāmī al-makhṭūṭ. Muʾsisah Āl al-Bait, Al-Majmaʿ al-Malikī li buḥūwth al-ḥiḍārah al-ʾIslāmīyyah, 2nd edn.

Al-Ālūsī, A. (1422H). Al-Turāth al-ʿarabi wa al-mustashriqūn dirāsatun ʿan ẓuhūr al-kitāb al-ʿarabī wa nafāʾis al-kutub al-ʿarabiyyah al-latī ṭubiʿt fī al-gharb. Bairūt: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1st edn.

Al-ʿĀnī, A. D. Al-Istishrāq wa al-dirāsāt al-islāmiyyah. Al-Urdun: Dār al-Furqān, 1st edn.

Al-ʿAqiqi, N.. al-Mustashriqūn. al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif, 4th edn.

Al-ʿAwfī, M. S. (1421H). Taṭawur kitābat al-muṣḥaf al-sharīf wa ṭibāʿatihī wa ʿināyah al-mamlikah al-ʿarabiyyah al-saʿūdiyyah bi ṭabʿihī wa nshrihī wa tarjomati maʿānih. Jamʿ al-Malik Fahad li ṭibāʿat al-muṣḥaf al-sharif bi al-Madīnah al-Nabawiyyah.

Al-Dānī, A. (1432H). Al-Tayathur fī al-qirāʾāt al-sabʿ. tḥqiq: Ḥātam al-Ḍāmin. Maktabah al-Rushd, 1st edn.

Al-Ghumārī, A. S. Al-Iḥsān fī tʿqīb al-itqān:. Al-Qāhirah: Dār al-Anṣār.

Al-Ḥajjī, S. S. (1425H). Dalīl maʿraḍ al-maṭbūʿāt al-nādirah. Maktabah al-Amīr Salmān al-markazīyyah, Jāmiʿah al-Malik Suʿūd.

Al-Ḥamīd, Ḥ. N. (16-18/10/1427H). Al-Qurʾān al-karīm fī dāʾirah al-mʿārif al-islāmīyyah. nadwah al-Qurʾān al-krīm fi al-dirāsāt al-istishrāqiyyah. Majmuʿ h al-malik fahad li ṭibāʿh al-muṣḥaf al-sharīf.

Al-Juhanī, M. H. (1420H). Al-Mawsūwʿah al-muyassarah fi al-adyān wa al-madhāhib wa al-ʾaḥzāb al-muʿāṣirah. Al-Nadwah al-ʿAlamiyyah li al-Shabāb al-Islāmī, 4th edn.

Al-Kunūnī, A. (1401h). Al-Madrasah al-Qurʾānīyyah fī al-Maghrib min al-fatḥ al-islāmī ilā Ibn ʿAṭīyyah. Al-Ribāṭ: Manshūrāt Maktabah al-Maʿārif, 1st edn.

Al-Mlaybārī, M. (16-18/10/1427H). Ahdāf al-tarjumāt al-ʾīstishrāqīyyah li maʿānī al-Qurʾān al-karīm wa dawāfiʿihā. nadwah al-Qurʾān al-krīm fi al-dirāsāt al-istishrāqiyyah. Majmuʿ h al-Malik Fahad li ṭibāʿh al-muṣḥaf al-sharīf

Al-Munjid, Ṣ. (1409H). Juhūd al-mustashriqīn fī taḥqīq al-turāth al-ʿarabī. Majallah al-Munhal, vol. 50, issue 471.

Al-Munjid, Ṣ. (1982). Al-Mustashriqūn al-Ālmān tarājumuhum wa mā ʾashamū bihī fī al-dirāsāt al-ʿarabīyyah. bairūt: Dār al-Kitāb al-Jadīd,2nd edn.

Al-Nadawī, A. (1423H). Maqālātun wa buḥūthun ḥawla al-istishrāq wa al-mustashriqīn. taḥqiq: sayyid ʿabd al-mājid al-ghawrī. Dār Ibn Kathīr, 1st edn.

Al-Namlah, A. (1414H). Maṣādir al-mʿlūmāt ʿan al-istishrāq wa al-mustashriqin, Istiqrāʾun li al-mawāqif. Maktabah al-Malik Fahad al-Waṭaniyyah.

Al-Namlah, A. (1424H). Al-Mustashriqūn wa nashr al-turāth. Al-Riyāḍ: 1st edn.

Al-Qafārī, N. A., & sl-ʻaql, N. A. (1413H). Al-Mūjiz fī al-ʾadyān wa al-Madhāhib al-muʿāṣirah. Dār al-Samīʿī li al-Nashr wa al-tawzīʿ, 1st edn.

Al-Ṣaghīr, M. Ḥ. Al-Mustashriqūn wa al-dirāsāt al-Qurʾānīyyah. bairūt: Dār al-Muʾrikh al-ʿArabī.

Al-ṣaqār, S. (1409H). Dawr al-Mustashriqun fi khidmah al-turāth al-islāmī. Majallah al-Minhal, al-ʿadad 471, al-mujalad 50, al-sinah 55, Ramaḍān wa Shawāl.

Al-Sarḥānī, M. S. (16-18/10/1427H). Al-ʿAthar al-istishrāqī fī mawqif muḥamad Ārkun min al-Qurʾān al-karim. nadwah al-Qurʾān al-krīm fi al-dirāsāt al-istishrāqiyyah. Majmuʿ h al-Malik Fahad li ṭibāʿh al-muṣḥaf al-sharīf.

Al-Sayyid, R. (2007). Al-Mustashriqūn al-Ālmān, al-nashwʾ wa al-taʾthīr wa al-maṣāʾir. Lībyā: Dār al-Madār al-Islāmī.

ʿAyād, M. k. (1388H). Ṣafaḥātum min tārīkh al-ʾistishrāq. Damishq: Majallah Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyyah, Vol.43, issue 3.

ʿAzūzī , H. (1419H- 1998). Āliyyāt al-manhaj al-istishrāqī fi dirāsah al-muṣannifāt ʿulūm al-Qurʾān. Kwait: Majalah al-Wʿy al-Islāmī, Wizārh al-Shuʾūn al-Islāmiyyah wa al-Awqāf, issue 396.

Badawī, A. (1993). Mawsūaʿh al-mustashriqin. Bairut: Dār al-ʿIlm li al-Mlāyīn, 3rd edn.

Bārit, R. (1967). Al-Dirāsāt al-ʿarabīyyah wa ilslāmīyyah. trans: Muṣṭafā Māhir. Al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Fīld, Sh. (16-18/10/1427H). Mulāḥiẓātun ʿalā musāhimāt al-mustashriqin fī al-dirāsāt al-qurʾāniyyah. nadwah al-Qurʾān al-krīm fi al-dirāsāt al-istishrāqiyyah. Majmuʿ h al-Malik Fahad li ṭibāʿh al-muṣḥaf al-sharīf.

Ḥasan, M. Kh. (18/10/1427H). Dirāsah al-Qurʾān al-karim ʿinda al-Mustashriqin fi ḍawʾ ʿilmi naqdi al-kitāb al-muqaddas. nadwah al-Qurʾān al-krīm fi al-dirāsāt al-istishrāqiyyah. Majmuʿ h al-Malik Fahad li ṭibāʿh al-muṣḥaf al-sharīf.

Hirmās, A. S. (1423H). Tafsīr al-Qurʾān al-karīm fī kitābāt al-mustashriqīn. Majallah al-Buḥūth al-Islāmīyyah, issue: 67.

Ibn Qutaibah. D. (undated). Taʾwīl mushkil al-Qurʾān. taḥqīq: al-Sayyid Aḥmd Ṣaqar. Al-Qāhirah: Dār al-Turāth, 2nd edn.

Jamāl, ʿA. S. Jumharah maqālāt al-ustādh Maḥmūd Muḥammad shākir. Al-Qāhirh: Maktabah al-Khānjī, 1st edn..

Khalīfah, M. (16-18/10/1427H). Dirāsah al-Qurʾān al-karīm ʿinda al-mustashriqīn fi ḍawʾ ʿilm wa naqd al-kitāb al-muqddas. Nadwah al-Qurʾān al-krīm fi al-dirāsāt al-istishrāqiyyah. Majmuʿ h al-Malik Fahad li ṭibāʿh al-muṣḥaf al-sharīf

Maqbūl, I. (16-18/10/1427H). Al-Ddirāsāt al-ʾistishrāqīyyah li al-Qurʾān al-karim fi ruʾyah islāmīyyah. nadwah al-Qurʾān al-krīm fi al-dirāsāt al-istishrāqiyyah. Majmuʿ h al-Malik Fahad li ṭibāʿh al-muṣḥaf al-sharīf

Murād, Yaḥyā. (1425H). Muʿjam asmāʾ al-mustashriqīn. Bairūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyyah, 1st edn.

Qadūrī, Gh. (1426H). ʿIlm al-tajwīd dirāsatun ṣawtīyyah muʾāsirah. Al-ʾUrdun: Dār ʿAmmār li al-nashr wa al-tawzīʿ, 1st edn.

Qadūrī, GH. Ḥ. (1982). Rasm al-Muṣḥaf, dirāsah lughawīyyah tārīkhīyyah. Bairūt.

Riḍwān, U. I. (1413H). Ārāʾ al-mustashriqīn ḥawl al-Qurʾān al-karīm wa ʾādābuhū. Dār Ṭaibah

Sāʿātī, Y. M. (1415H). Tārīkh ṭibāʿah al-Qurʾān al-karim bi al-ʿarabiyyah fī ŪrŪbā fī al-qarnain al-sādis ʿashar wa al-sābiʿ ʿashar al-mīlādiyain. Majalah ʿĀlam al-kutub, vol. 15,, issue 50.

Ṣāliḥīyyah, M. E. (1993). Al-Muʿjam al-shāmil li al-turāth al-ʿarabī al-maṭbūʿ. Al-Qāhirah: al-Munaẓẓamah al-ʿarabīyyah li al-tarbīyyah wa al-thaqāfah wa ālʿulūm.

Simāeilufitish, A. Falsafah al-Istishrāq. Miṣr: Dār al-Maʿārif.

Sizukīn, F. (1403H). Tārīkh al-turāth al-ʿarabī. Trans: Fahmī Ḥijāzī. Taḥqīq: Ghanim Qadūrī.Jāmiʿah al-Imām Muḥammad ibn Suʿūd al-Islāmīyya.

Ṣubḥī. Ṣ. (1964). Mabāḥithun fī ʿulūm al-Qurʾān. Bairūt.

Zaqzuq, M. H. (1405H). Al-Istishrāq wa al-khalfiyyah al-fikriyyah li al-ṣirāʿ al-ḥiḍārī. Muaʾsisah al-Risālah, 2nd edn.